(٢) المناطق المحتلة

استمرار الانتفاضة الشعبية

كما لم يتوقع الاسرائيليون ، استمرت المظاهرات التي انطلقت من مختلف مدن الضفة الغربية بمناسبة عرض القضية الفلسطينية امام الامم المتحدة ، مشكلة للمرة الاولى ، حالة جماهيرية متقدمة ، بعد سنوات من الركود السياسي في الضفة الغربية المحتلة . وقد عمق استمرار المظاهرات واتساع نطاق الاضرابات هذه الحقيقة السياسية التي اصبحت من ابرز ما يسجل في تاريخ الضفة تحت الاحتلال . وكنا في العدد (٤٠) من « شؤون فلسطينية » قد عرضنا لبدايات هذه الانطلاقة الجماهيرية ، وفي عددنا هذا نواصل عرض أبرز تطورات الانتفاضة الجماهيرية هذه .

ففي عددها الصادر يوم ١٩٧٤/١١/١٩ ، كتبت صحيفة «الفجر» تحت عنوانها الرئيسي في الصفحة الاولى ، ان الاضرابات والمظاهرات استمرت لليوم السادس على التوالي في مدن القدس ، بيت لحم ، رام الله ، الخليل ، نابلس ، بيت جالا . وتخلل هذه الاضرابات ، اشتباكات بين المواطنين وقوات الاحتلال ادت الى اصابة عدد من المتظاهرين والجنود ، واسفرت عن اعتقال ٧٥ طالبا في القدس العربية وحدها .

وحملت هذه المظاهرات وزير الدفاع الاسرائيلي الى القيام بجولة سريعة في نابلس ، يرافقه عدد من كبار ضباط الحكم العسكري للوقوف على الوضع المتفجر في المدينة . واجتمع الوزير برئيس واعضاء المجلس البلدي ووجه انذارا لهم « بفرض اشد العقوبات على المدينة وسكانها اذا ما استمرت الحالة هكذا ، وقال لهم عليكم الابتعاد عن العواطف والتيارات » .

ونقلت « الفجر » في العدد نفسه ان المعتقلين في سجن بئر السبع اضربوا عن العمل احتفالا باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة . وذكرت « الفجر » ايضا ان السجناء العرب في سجن الرملة « اعلنوا منذ ايام اضرابا عن الطعام ولا يزال اضراب السجناء مستمرا » (الفجر ١٩/١١/٧٤) .

وفي اليوم السابع من المظاهرات والاضرابات الجماهيرية ، توفيت احدى المتظاهرات وهي الطالبة رباب عبد الكريم السلعوس من نابلس . وخلال المظاهرات ، كانت سلطات الاحتلال تعقد محاكمات فورية وتصدر احكامها التعسفية بحق بعض المتظاهرين . فكان ان اصدرت حكما بالسجن ثلاثة اشهر على الطالب زياد الحسيني من المدرسة اللوترية في بيت لحم بتهمة حمل العلم الفلسطيني . واصدرت مديرية التربية والتعليم في بيت لحم بامر من الحاخام ضابط التربية والتعليم بالحكم العسكري ، امرا بأخذ تعهدات على الطلاب بعدم الاخلال بالنظام والامن الداخلي ثانية . وكانت حصيلة اليوم السابع اعتقال اكثر من ٣٠٠ طالب وطالبة من القدس والضفة الغربية ، وقدم ١٣٢ منهم للمحاكمة ، وحكم على ٥٤ طالبا وطالبة بالسجن لمدد مختلفة مع دفع غرامات مالية . (الفجر ٢٠/١١/٧٤) .

اما حصيلة اليوم الثامن من الانتفاضة ، فقد اسفرت عن اتساع المظاهرات الصاخبة والاضرابات الطلابية في مختلف مدن الضفة الغربية « تأييدا لمنظمة التحرير الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، وتنديدا باجراءات القمع والاعتقال التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلية في القدس والضفة الغربية ضد المتظاهرين . واعتقلت قوات الامن ٧٠ مواطنا من القدس . بينهم ٤٠ طالبا وطالبة من المدارس الثانوية . ووصل عدد المعتقلين في الضفة الغربية والقدس الى اكثر من ٣٥٠ شخصا » (الفجر ٢١/١١/٧٤) .

ومع استمرار المظاهرات واتساع نطاقها ، قامت سلطات الاحتلال في اليوم التاسع من الانتفاضة الجماهيرية ، باللجوء الى احد اسلحتها الارهابية للحد من الانتفاضة ، وذلك باقدامها على ابعاد خمسة من المواطنين الى لبنان . والمبعدون الخمسة هم : الدكتور الفرد طوباسي طبيب اسنان وعضو مجلس بلدية رام الله ونقيب اطباء الاسنان في الضفة الغربية ، السيد عبد الرزاق عوده وهو مهندس ومقاول وعضو في غرفة